بالصحف الي حفصة فارسل في كل افق مصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القران في كل صحيفة
او مصحف ان يحرق واعلم انه قد اشتهر ان عثمان اول من جمع المصاحف وليس كذلك بل
اول من جمعها في مصحف واحد ابو بكر الصديق ثم امر عثمان حين خاف الاختلاف في القراءة
بتحويله منها الي المصاحف هكذا نقله البيهقي كذا في البرهان بقي ان اللغات التي نزل بها كلام الله
العربية والعبرانية والسريانية اما القران نزل باللغة العربية والتورية بالعبرانية والزبور
والانجيل بالسريانية كذا في الاتقان الكامل يعني ان الانجيل بالسريانية وفي صحيح البخاري
في قصة ورقة بن نوفل انه تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني يكتب من الانجيل بالعبرانية
فيفهم منه ان الانجيل كان بالعبرانية وهو مائة وخمسون سورة فاذا عبر عن كلام الله بالعربية
يسمي قرانا عربيا واذا عبر بالعبرانية يسمي توريته واذا عبر بالسريانية يسمي زبورا وانجيلا
وهذه العبارات جميعا كلام الله تعالى من غير خلاف بين العلماء لانها تفهم منها ما يفهم من كلام الله
الذي هو قائم بالنفس وهو مدلول هذه العبارات فان العلماء اجمعوا على ان المحفوظ في الصدور
والمقرو بالالسن والمكتوب في المصاحف يقال له كلام الله واما اولو العزم من الرسل فهم الذين كانوا
مامورين بقتال الكفار وجهاد الفجار بعد تبليغ الرسالة اليهم بخلاف النبوة والرسالة فان الجهاد
ليس بشرط فيهما كما كان في اوايل بعثة نبينا صلي الله عليه وسلم حيث كان يوحي اليه تارة وان
عليك الا البلاغ وتارة بحاجب بقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر ولا واخر صار
مامورا بالقتال والجهاد قال الله تعالى وقاتلوا المشركين كافة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وفي الكشاف اولوا العزم اولو الجد والثبات والصبر قيل هم نوح وابراهيم
ويعقوب ويوسف وايوب وموسي وداود وعيسي عليهم السلام وفي المدارك المراد من اولي العزم
ما ذكر في الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسي وعيسي ابن
مريم وفي عمدة المعاني اولو العزم هم اصحاب الشرايع وقيل هم نوح وابراهيم وموسي وعيسي عليهم السلام
وقيل ثمانية عشر نبيا ذكروا في الانعام في ثلث او اربع ايات من ايات واما الخاتم فهو الذي
جمع فيه معني النبوة والرسالة واولي العزمية ولا يبعث بعده نبي ولا ينسخ دينه وشرعه بل يبقي مويدا
ابدا وفي العروة الوثقي كل من كان من اولي العزم هو رسل اليه والخاتم الامي هو النبي المرسل
اليه سيد اولي العزم نبينا ولو كان موسي حيا لما وسعه الا اتباعه ونزول عيسي بعد نزوله بامام
من امته واما الفرق بين البشر والملك ففي النسفي في عقايده رسل البشر افضل من رسل الملايكة
ورسل الملايكة افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملايكة واتفق العلماء علي ان الانبيا
عليهم السلام افضل من جميع البشر ولا يبلغ احد من الاوليا والصديقين درجات الانبيا وان كانوا
في اعلي مراتبهم قال ابو يزيد البسطامي قدس روحه اخر نهايات الصديقين اول احوال الانبيا
وقال ابن عطا ادني مراتب الصديقين اعلي مراتب الشهدا وادني مراتب الشهدا اعلي مراتب الصالحين
وادني مراتب الصالحين اعلي مراتب المومنين فما نقل عن بعض اولياء الله من ان الولاية افضل من
النبوة فمبني علي ان للنبي جهتين احديهما جهة الولاية التي في باطن النبوة وثانيتهما جهة النبوة
التي في ظاهر الولاية وبجهة الولاية ياخذ الفيض والعلم من الله تعالى وبجهة النبوة يبلغه الي
الخلق ولا شك ان جهة ولايته افضل من جهة نبوته وفي من جهة انه ولي افضل

من حيث

من حيث انه نبي لان ولايته تابع افضل من نبوة نبي متبوع حتي يلزم ان يكون الولي افضل من النبي كما
يتوهم القاصرون فان مرتبة الولاية حاصلة للنبي على جهة اكمل من ولاية الولي مع امر زايد وهو
مرتبة النبوة فكل نبي ولي ولا عكس وما وقع في كلام محمد بن علي الحكيم الترمذي وذهب اليه الشيخ
سعد الدين الحموي ايضا من ان نهاية الانبيا بداية الاوليا فمعناه ان لما كانت شرايع الانبيا تتغير
وتتجدد في اواخر احوالهم كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم في اواخر عمره قيل له اليوم اكملت لكم دينكم
والولي ما لم ياخذ الشريعة بكمالها لم يمكن له الشروع في الولاية كان ما هو نهاية في التشريع في اواخر
الامر كان للولي في اوله ولو ان احدا اشكل بان جميع الاحكام انما نزلت بمكة ولم يلتفت الي الاحكام النازلة
بالمدينة لن ينال مرتبة الولاية التي بكمال الشريعة التي في نهاية امر النبي كذا في شواهد النبوة وفي
العروة الوثقي ولا بد في كل حين من مرشد يرشد الخلق خلافة عن النبي ولا بد للمرشد من التاييد الالهي
يشهد له بتحقيق لا رايب واقادة للمستفيدين وتعليم المتعلمين وهو العام الاوليا الشيخ والي هذا السر
اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال الشيخ في قومه كالنبي في امته والشيخ ينبغي ان يكون وليا لله والولي
لابد ان يكون عالما لانه ما اتخذ وليا جاهلا قط واما الفرق بين النبي والولي والساحر
فالفرق ان النبي يتحدي الخلق بالمعجز ويعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبرهم بخرق العادة بتصديقه
ولو كان كاذبا لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يدي
المعارضين لنبينا واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو
ادعيا شيئا من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين
احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر
الا على ولي ولا تظهر على فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما
والثاني ان السحر قد يكون ناشيا عن فعل وقصد ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الي ذلك وفي
كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه ولا يشعر به والله اعلم
وفي التفسير الكبير للامام الحبر فخر الدين الرازي اذا ظهر فعل خارق للعادة
على يد انسان فذلك الانسان اما ان يكون مقرونا بالدعوي اولا مع الدعوي
والقسم الاول وهو ان يكون مقرونا بالدعوي اما ان يكون دعوي الالهية
او دعوي النبوة او دعوي الولاية او دعوي السحر وطاعة الشيطان فهذه اربعة
اقسام القسم الاول وهو ادعا الالهية جوز اصحابنا ظهور خوارق العادات
على يده من غير معارضة وضبط بهذا نقل ان فرعون كان يدعي الالهية وكان يظهر على يده
خوارق العادات ونقل ايضا في حق الدجال قال اصحابنا وانما جاز ذلك لان شكله
وخلقته تدل على كذبه فظهور الخوارق على يده لا يفضي الي التلبيس والقسم الثاني
وهو ادعا النبوة وهذا القسم يكون على قسمين اما ان يكون ذلك المدعي صادقا او
كاذبا فان كان صادقا وجب ظهور الخوارق على يديه وتقدير ان يظهر وجب حصول
المعارضة والقسم الثالث وهو ادعا الولاية قالوا يكون كرامات الاوليا فاختلفوا
في انه يجوز ادعا الكرامة ثم انها حصل على وفق دعواه ام لا والقسم الرابع
وهو ادعا السحر وطاعة الشيطان فعند اصحابنا يجوز ظهور خوارق العادات على يده

Copyright © King Saud University